

المثل السائر

(وَإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي ... عَنْ ابْنِ عُبَيْدٍ الْإِسْطَخْرِيُّ الْعَزَائِمِ) .

والشعراء متفاوتون في هذا الباب وقد يقصر عنه الشاعر المفلق المشهور بالإجادة في إيراد الألفاظ واختيار المعاني كالبحثري فإن مكانه من الشعر لا يجهل وشعره هو السهل الممتنع الذي تراه كالشمس قريباً ضوءها بعيداً مكانها وكالقنار لينا مسها خشنا سنانها وهو على الحقيقة قينة الشعراء في الإطراب وعنقاؤهم في الإغراب ومع هذا فإنه لم يوفق في التخلص من الغزل إلى المديح بل اقتضبه اقتضاباً ولقد حفظت شعره فلم أجد له من ذلك شيئاً مرضياً إلا اليسير .

كقوله في قافية الباء من قصيدة .

(وَكَفَّانِي إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمْنَ شَهَاباً بِغُرَّةِ ابْنِ شَهَابٍ ...) .
وكقوله في قافية الدال من قصيدة .

(قَصَدَتْ لِنَجْرَانَ الْعِيرَاقَ رِكَابُنَا ... يَطْلُبِينَ أَرْحَابَهَا مَحَلَّةَ مَا جِدَ) .

(أَلَيْتُ لَا تَلْفَيْنَ جَدًّا صَاعِداً ... فِي مَطْلَبٍ حَتَّى تُنَاحَ بِصَاعِدٍ) .

وكقوله في قصيدته التي أولها .

(حَلَفْتُ لَهَا بِإِيَّامِ يَوْمِ التَّغْرِيقِ ...)